

أحكام القرآن

@ 46 @ صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب فأعلمهم ا سبحانه أنهم لو كانوا مكانهم ويحل الشيطان من قلوبهم محله من بني آدم لعملوا بعملهم وقد أعطيت بني آدم عشرة من الشهوات فيها يعصونني قالت الملائكة ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات وابتليتنا لحكمتنا بالعدل وما عصيناك .

فأمرهم سبحانه أن يختاروا منهم ملكين من أفضلهم فتعرض لذلك هاروت وماروت وقالوا نحن ننزل وأعطنا الشهوات وكلفنا الحكم بالعدل .

فنزلا ببابل فكانا يحكمان حتى إذا أمسيا عرجا إلى مكانهما ففتنا بامرأة حاكمت زوجها اسمها بالعربية الزهرة وبالنبطية بيرخت وبالفارسية اقاheid فقال أحدهما لصاحبه إنها لتعجبني قال له الآخر لقد أردت أن أقول لك ذلك فهل لك في أن تعرض لها قال له الآخر كيف بعذاب ا قال إنا لنرجو رحمة ا فطلبها في نفسها قالت لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا لها وقصداها وأرادا موافقتها فقالت لهما لا أجيبكما لذلك حتى تعلماني كلاما أصعد به إلى السماء وأنزل به منها فأخبرها فتكلمت فصعدت إلى السماء فمسخها ا تعالى كوكبا فلما أرادا أن يصعدا لم يطيقا فأيقنا بالهلكة فخيروا بين عذاب الدنيا والآخرة فاخترارا عذاب الدنيا فعلقا ببابل فجعلنا يكلمان الناس كلامهما وهو السحر .

ويقال كانت الملائكة قبل ذلك يستغفرون للذين آمنوا فلما وقعا في الخطيئة استغفروا لمن في الأرض .

قال القاضي وإنما سقنا هذا الخبر لأن العلماء روه ودونوه فخشينا أن يقع لمن يضل به . وتحقيق القول فيه أنه لم يصح سنده ولكنه جائز كله في العقل لو صح في النقل وليس بممتنع أن تقع المعصية من الملائكة ويوجد منهم خلاف ما كلفوه وتخلق فيهم الشهوات فإن هذا لا ينكره إلا رجلا أحدهما جاهل لا يدري الجائر من المستحيل والثاني من شم ورد الفلاسفة فرآهم يقولون إن الملائكة روحانيون وإنهم لا تركيب فيهم وإنما هم بسائط وشهوات الطعام والشراب والجماع لا تكون